

الشاعر الدكتور شهاب محمد عبده غانم في حديث مع «الثورة»:

## انغلاق النص وإبهامه ينفر القارئ لأنه لا يصل إلى النص ويتفاعل معه



باليمين؟

– أنا كنت منذ بدايتي أشعر بأنني شاعر عربي وليس فقط يعني أو إماراتي وأشعر دائماً أنني همزة وصل بين اليمن والإمارات.

● كيف ترى النقد الشعري في العالم العربي؟

– كان النقد في فترة صباي وشبابي أكثر جاذبية لي وكان في تلك الفترة من النقاد أمثال طه حسين ومحمد مندور وأنور المعداوي وعباس محمود العقاد ممن يسهل فهمهم.

### نقد رصين

● برأيك كيف يتقارب الشاعر والناقد لإنتاج عمل أدبي ذي قيمة ثقافية وأدبية؟

– الشاعر قد يستفيد من النقد الرصين ليحسن من إبداعه المستقبلي.

● الدراسات النقدية التي تناولت قصائدك ومؤلفاتك.. هل لك تعليق عليها؟

– أنا شاكر للذين تناولوا محاولاتي الإبداعية فقد ساعدوني على كسب الثقة بنفسي إذ كان معظم ما كتبه إيجابياً ومشجعاً كما استفدت من بعض تعليقاتهم لتحسين كتاباتي.

● هل تستطيع نقد نفسك.. أم تترك المجال للآخرين؟

– المبدع هو أول من ينقد نفسه ويظل يحسن في إبداعه إلى أن ينشره فيصبح عندئذ في متناول الآخرين ومن ألف فقد استهدف.

● الإبداع الشعري هل يرتبط بالأحداث والمراحل التي يمر بها الشاعر.. أم أن العوامل الأخرى أيضاً تؤثر على الشاعر في إنتاجه الشعري؟

– الأحداث والمراحل لها تأثيرها وكذلك تجارب الشاعر الشخصية وتاملاته وهمومه ونظرتة نحو دوره في المجتمع والحياة.

### مبدعون

● هناك عدة أزمات يمر بها العالم العربي.. من المفترض أن تكون عاملاً محفزاً في تنشيط الحركة الأدبية في العالم العربي.. إلا أن الواقع غير ذلك.. كيف تفسر الركود الأدبي في العالم العربي في ظل هذه الأزمات؟

– الأزمات كثيراً ما تخنق معظم الأصوات ولكن يبرز من وقت إلى آخر في وسط الأزمات مبدعون موهوبون مستعدون للتضحية ومثل أولئك يتروكون بصماتهم.

● ما تقييمك لواقع الشعر في اليمن ودول الخليج؟

– أظن الحالة الشعرية في مختلف البلدان العربية متشابهة إلى حد ما وقد ظهر في اليمن شعراء كبار حوالي منتصف القرن الماضي ولكن معظم أولئك قد رحلوا.

● برأيك، المتلقي للشعر يستهوي

## التلاقح الثقافي يثري الثقافة العربية

ولكن يجب على الأديب أن يكون واثقاً من لغته وثقافته.

المبدع هو أول من ينقد نفسه ويظل يحسن في إبداعه إلى أن ينشره.



● يعتبر أحد شعراء المهجر اليميني، يعيش في دولة الإمارات العربية المتحدة، له العديد من الدواوين الشعرية، له العديد من القصائد المترجمة باللغة الإنجليزية.. شاعر ومهندس في آن واحد.. استفاد من تخصصه لإثراء ملكته الشعرية.. يعيش اليمن من خلال قصائده.. كرمته عدد من المؤسسات كمثقف وشاعر يمني عربي ساهم في نقل الشعر اليمني وترجم العديد من القصائد سواء عربية أو إنجليزية.

«الثورة» التقت الشاعر اليمني الدكتور شهاب محمد عبده غانم وأجرت معه حواراً حاولت من خلاله تناول عدد من الجوانب الشخصية والمهجرية والنقدية والأدبية.. فكانت الحصيلة التالية:

### لقاء / حسن شرف الدين

● بداية.. من هو شهاب غانم.. وكيف تكتبه؟

– شخص عربي مسلم يؤمن أن الله أوجد الإنسان في الدنيا ليختبره فقبله اتباع أوامر الله وعبارة الأرض قدر الإمكان فهو في امتحان دائم.

● رغم تخصصك الهندسي.. هل المصطلحات الهندسية تؤثر في قصيدك.. أم أنها عامل مساعد للإبداع والإنتاج الشعري؟

كل ما يتعلمه المرء يصبح جزءاً من ثقافته وقد يؤثر في إبداعه بوعي منه أو بدون وعي وكل ذلك يساعد على إعطاء كل مبدع بصماته الخاصة.

● هل هناك طقوس محددة للشاعر شهاب غانم يكتب فيها.. أم أن المجال مفتوح أمامه؟

– ليس هناك طقوس محددة ولكن لابد من الهدوء التام والانفراد بالنفس عند كتابة الشعر.. وفي السنوات الأخيرة أجد أن الشعر غالباً ما يخطر لي عندما أصحو من النوم وأنا مازلت في السرير.

● هل تذكر أول قصيدة.. وما سبب كتابتها لها؟

– كنت في مرحلة المدرسة الثانوية وكتبت أبياتاً عن مرض أبي بي وحمى أصابتي وأنا أذكر الأبيات.

### تحتاج خبرة

● هل اللقصة والأدب حيز في عالم الهندسي والشعري والترجمة؟

– بدأت مرة كتابة رواية في مطلع شبابي بعد تخرجي ولكن توقفت بعد صفحات قليلة فقد شعرت أن كتابة الرواية تحتاج إلى خبرة وتجربة حياتية أطول.

● هل كتبت قصيدة باللغة الشعبية؟ وهل أنت مع القصيدة الشعبية أم ترى أن القصيدة الفصحى أقوى لمعالجة القضايا الاجتماعية؟

– لم أكتب القصيدة الشعبية ولكني كتبت بعض كلمات أغان قليلة باللغة العنيدية غناها أيوبك فارغ وأحمد قاسم وفرسان خليفة.. وأنا أعشق الشعر الفصيح منذ كنت في المدرسة الابتدائية.

● هل هناك قصيدة كتبتها وأنت غير مقتنع بها أو تراجعت عن مضمونها؟

– الشاعر يفضل بعض قصائده على قصائده الأخرى ولكن القصائد التي لا يقتنع بها الشاعر يرميها أو على الأقل لا ينشرها.

### ترجمة

● ماذا عن تجربتك في ترجمة الشعر من الإنجليزية إلى العربية والعكس؟ وما هي أبرز ترجماتك الشعرية؟

– ترجماتي كثيرة وبعضها ترجمتها في شعر بيتي أو تفعليل ولكن معظمها في شكل نثري. وترجماتي أيضاً مثل شعري بعضها أقرب إلى قلبي من بعضها.

● ما هي المعايير التي تستخدمها لاختيار عنوان قصيدك.. وكذلك اختيار عناوين دواوينك؟

– اختيار عنوان القصيدة يكون عادة بعد كتابة القصيدة ويحتاج تاملًا ليحمل العنوان فكرة القصيدة الرئيسية. أما عنوان الديوان فيحتاج تفكيراً طويلاً وقد يستوحى من عنوان إحدى القصائد وأحياناً في بداياتي كنت أستشير والدي رحمه الله أو صديقاً شاعراً في ترجيح اختيار عنوان من بين عدة عناوين تخطر لي.

● في تقديمك لمجموعتك الشعرية التي

## «هو» و«خده»

محمد أحمد الشامي

من داخلي غضب الجحيم يلوح

وقصائد بلطى الجراح تبوح

الشوق يعصرني كعصر غمامة

والأرض تصرخ، والسماء تنوح

والحزن يقتل، والسهاد معادي

والفرح يسعد، والرقاد يريخ

والنفس تهفو، مثل طائرة.. إلى

هذا المكان أتت، لذاك تزوح

والجوع أقوى من سلاح فاتك

من كل جارحة تفجر روح

والكل يجهل ما الحقيقة عندما

تدعي مغاوير القلوب جروح

تنفَس الأضواء، يرتجف الدجى

خَوْفاً، يُطارد ظلُّ الممدوح

للبرد مروحةً، للحر مدفاةً، كما

للنار السنة سَمَت، وفحيج

وبعكسها الأضداد تظهرو.. مثلما

يُبدى تفاصيل جميل قبيح

والشهوة الكبرى مُناجرةً، فمن

للسهوة الحمقى الجميع يبيح

والكذب أقبح من تجاهل منطِق

من رَحمة الكذب أحتقى التصحيح

وفضائح ضاق الفضاء بحملها

وفضائح ما حاطهن سُروح

ومضى الذي يأتي كملح بارق

والكل ينتظر المجى يلوح

وكذا الغُوبُ إذا تأخر حيينه

أنى يوافق للغُوبِ صبوح

العقل سلطان الجميع، بدونه

لأعين تدمع، أو ستنبض رُوح

هو وحده السلطان، لولاه لم

ينبت على هذي الحياة طمُوح

أتأرجحت بعد الثبوت ظلأنا

وتعطشت نحو الفئوح فنُوح

بين التآرجح والسكون سرائر

ولكفة الميزان كان رُجُوح

أفكلما أوصدت باباً للنوى

ففتحت لأبواب المصائب ريح

أغلقت أبوابي أمام الريح لم

تصمّد، ففي يديها العتي «بدوخ»

الشعر الفصيح أم الشعر الشعبي؟  
– ذلك يختلف من شخص إلى آخر ويعتمد الأمر إلى حد ما على ثقافة المتلقي وتشجيع وسائل الإعلام لنوع الشعر مما يكون ثقافة عامة تميل إلى هذا النوع أو ذاك.

### يتأثر ويؤثر

● كيف ترى أن تكون علاقة الشاعر مع المجتمع.. وكذلك كيف تكون علاقة المجتمع مع الشاعر؟

– الشاعر يتأثر بالمجتمع كما يؤثر فيه إن كان شاعراً حقيقياً.

● هل أنت مع التخصصات التي ظهرت مثل «الشعر الإسلامي، الشعر العربي... الخ» وماذا؟

– الشعر هو الشعر بصرف النظر عن التسميات.

● تقييمك للإعلام العربي في تعزيز قدرات الشعر الإبداعية ونقلها للآخرين؟

– هناك منابر متوفرة لمختلف المواهب والبدائيات عادة صعبة بالنسبة للشاعر إلى أن يفرض صوته على وسائل الإعلام.

● العالم الغربي أخذ من التراث الشعري والأدبي العربي الكثير.. كيف تستفيد من تراث الآخرين.. وهل الاستفادة من الآخرين ينقص من المقدرة الأدبية والشعرية العربية؟

– بالعكس فالتلاقح الثقافي يثري الثقافة العربية ولكن يجب على الأديب أن يكون واثقاً من لغته وثقافته في المكان الأول ويضم ما يتبعه من الخارج ولا يكون مستتباً ومقلداً تقليداً أعمى.

● في إحدى لقاءاتك قلت «أن الإبهام لا يخدم الشعر وينفر المتلقي» تفسيرك لما قلته.. بالرغم أن عدداً من الشعراء يعتمدون في شعرهم على الإبهام والغموض.

– انغلاق النص وإبهامه ينفر القارئ لأنه لا يصل إلى النص ويتفاعل معه. ولكن هناك نوعاً من الغموض المحبب في الشعر يكون كالعائلة الشفافة التي تزيد النص سحراً.

● الشعر العمودي.. يعتبر من أنواع الشعر الحديث.. هل أثر على شعر التفعيلة.. أم أتى ليعمل عملية تكاملية مع شعر التفعيلة؟

– الشعر العمودي البيئي هو ما عرفناه منذ الشعر الجاهلي. شعر التفعيلة هو شكل جديد ظهر في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي على يد علي أحمد باكثير وأعطى للشعراء فرصة ليعبروا بشكل أكثر حرية في الشكل وهو شكل قد يناسب أكثر في البناء الدرامي للقصيدة.

### موجود

● أين موقع فلسطين في أشعار الشعراء المعاصرين؟

– هو دائماً موجود طالما ظل الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

● المهرجانات واللقاءات الشعرية والأدبية.. هل تضيف شيئاً لقدرات الشاعر؟

– هي تساعده على الاطلاع على تجارب الآخرين والاستفادة من ذلك كما تساعد الشاعر على تعريف الآخرين بنتائج.

● لكل زمان رجاله.. كيف تقيم شعراء هذا الزمان؟

– الشعراء الكبار اليوم قلة ولكن لا بد أن يظهر من وقت إلى آخر شاعر كبير.

● مع ازدياد دور النشر.. إلا أن الشاعر يظل يتخبط بين أروقها ويخرج فارغ اليدين.. كيف يواجه الشاعر هذه المشكلة؟

– هذه مشكلة حقيقية لها أكثر من جانب. مثلاً عادة قراءة الكتب ضعفت أمام انتشار القنوات الفضائية والإنترنت والناشر يخشون الخسارة عند نشر كتب غير المعروفين من الشعراء.. ومعظم الشعراء المبتدئين لا يملكون الإمكانيات لنشر دواوينهم. ربما وزارات الثقافة واتحادات الأدباء تساعد في الحل في بعض البلدان العربية.

● نقابة الأدباء.. وغيرها من النقابات المهمة بالأدب والثقافة.. ماذا قدمت للأدب والشاعر العربي؟

– أظنها ساعدت في نشر قصائد ودواوين بعض أعضائها.

● أخيراً.. تقييمك لأداء الصوالين والمنديات الثقافية المنتشرة بكثرة في العالم العربي؟

– هي فتحت المجال أمام من لا يصلون إلى النشر في المجالات والصحف وأيضاً في توسيع نشر بعض إنتاج الشعراء الذين ينشرون في الصحف وشعر بعض الشعراء المعروفين.

تصوير/ فؤاد الحرازي

## الإنترنت يحمي لغات العالم من الانقراض

اللغات الأم في عصر تقدم التكنولوجيا والوسائط المتعددة. بينما أكد مدير مؤسسة لينغوامون أنطوني مير أن العولة هي أكبر مصدر لإلحاح التفاعل بين اللغات، بعكس ما يعتبره البعض أنها تهدد التنوع اللغوي، مضيفاً أن الثورة الرقمية تعتمد على التعدد اللغوي في كل صوره وأشكاله.

وأشار مير إلى دراسة حديثة أثبتت أن أكثر اللغات المستخدمة على موقع «فيس بوك» هي البرتغالية والعربية والإسبانية، مؤكداً على أهمية التعدد اللغوي في العديد من المجالات منها المعرفة والاقتصاد والاتصالات وحقوق الإنسان والعلوم والإعلام. ومن جانبه، أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشئون الاتصالات والإعلام كيو أكاساكا، أن من أهم أهداف اليونسكو في الفترة المقبلة يتمثل في ضمان وصول المعلومات بحرية إلى أكبر عدد من الناس في العالم في ظل هذا الانفتاح الرقمي.

موضحاً أن القائمين على برامج ومواقع الإنترنت الأكثر انتشاراً

الإسكندرية

● استضافت مكتبة الإسكندرية فعاليات الندوة الدولية الثالثة حول التعددية اللغوية والعولة والتنمية، والتي تنظم بالتعاون مع بيت اللغات «لينغوامون» ومؤسسة روبرتو مارينيهو بالبرازيل، وبرعاية اليونسكو وإدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة.

وأكدت مديرة برنامج ذاكرة العالم بمنظمة اليونسكو جوي سبرينغر خلال الجلسة الافتتاحية على إيمان اليونسكو باللغة كأداة لنشر السلام والمعرفة في العالم، مشيرة إلى وجود دراسة حديثة تؤكد على أن نص لغات العالم ستختفي بحلول عام ٢٠٥٠، لذا تقوم اليونسكو ببرامج لتوفير فرص جديدة للتواصل بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم.

من جانبه أكد الأمين العام لمؤسسة روبرتو مارينيهو هيجو بارتو، على أهمية حماية التنوع اللغوي الذي يعتبر من أهم الكنوز التي يتمتع بها العالم، لافتاً لوجود تحد كبير يواجه القدرة على صيانة

كُل القوارير التي ملئت دماً

كسبرن، ما أوحى بهن نضوح

والنفس تحبث عن أريج زهورها

أي الزهور بها الأريج يفوح

وإذا الغموض تكأرت أشكاله

لا بد ما يئلو الغموض وضوح.